

ندوة مركز الدراسات الفلسطينية - بغداد

يقول الاخ صخر ابو نزار

المتحدث: السلام عليكم ايها الاحبة ، وهذه هي ندوة مركز الدراسات الفلسطينية والتي تعنى بحدث ضخم يعد من الاعلام البارزة في كفاح الامة العربية في زمن عصيب جداً ، وكثيراً هي الاحداث التي عصفت بهذه الامة ، ومما يحزن القلي ان بعض العواصف ما زالت اثارها تدمي القلوب وذهب ضحية هذه العواصف الكثير من الطيبين والمناضلين والشرفاء من الامة العربية ، ويحق لهم بل واجب منهم علينا ان نقف لنقرأ صورة الفاتحة على روح جميع شهداء الامة العربية .

قراءة الفاتحة

نرحب بالسيد عزام الاحمد ن سفير دولة فلسطين في العراق، ونمد الترحيب ايضاً بالأساتذ صخر ابو نزار ، ممثل م.ت.ف. في تونس ، ويذهب ايضاً الترحيب الى الاخوة من المنظمة الفلسطينية الحضور هنا والى الاساتذة الافاضل والى السيدات والسادة الذين يشاركونا بهذه الندوة بخصوص الانتفاضة ، كما تعلمون ، هذا هو العام السادس الذي تدخل فيه الانتفاضة ، و لاشك ان الكثير منا يخالجه ويتساءل مع نفسه ، ماذا ستنتهي اليه هذه الانتفاضة حدثاً، وماذا ستنتهي اليه القضية الفلسطينية ثورة ونضالاً وكفاحاً واملاً. سنتناول الدعوة في هذه الجلسة الافكار التي سيمن بها علينا الاستاذ صخر وهي معنية بأثر التسوية على الانتفاضة ، ثم قد يتاح لي بعض الوقت لان اعرض ما يمكن ان يكون في الجوانب الدولية او البيئية الدولية على الانتفاضة ، ويلىني بعد ذلك الاستاذ الدكتور خلدون ناجي معروف لمعالجة لمحات من النضال الفلسطيني ، وبعد ذلك نذهب الى الاستاذ كريم سيد كمبار في اسرائيل والانتفاضة، وبعدها الاستاذ منعم حمار في الآثار الاقتصادية للانتفاضة على اسرائيل ، ويسمعنا السيد الباحث زكي حسن عن الولايات المتحدة والانتفاضة، الجدول حافل ولكننا اخترنا التوضيحية بنوع من الطمع ان نمن او نعطي للأساتذ صخر وقتاً اطول لكي يضعنا في الصورة الحديثة لما يحصل في الارض الفلسطينية ويجري للانتفاضة ، فليفضل الاستاذ صخر مشكوراً ليقدم افكاره بصورة عامة ان أمكن .

الاخ صخر ابو نزار: بسم الله الرحمن الرحيم

باديء ذي بدء ، يعني احب ان اصحح ما نسب الي بانني ممثل منظمة التحرير في تونس، لان هذا الموقع هو موقع لاخ اخر لا يستطيع، سامح الله من كتبه ، ((احسن يزعل علينا الاخ حكم)) ، هذا اولاً ، اقول سامح الله من كتبه وشكراً لمن قرأه ، اما هو فليس الحقيقة ، انا مسؤول الشؤون الفكرية والدراسات لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ((فتح)) ، اشكر مركز الدراسات الفلسطينية الذي يتيح لي هذه الفرصة لكي التقى بهذه الوجوه السمحة في هذا اليوم الذي تعبر فيه، في هذا العصر الذي تعبر فيه الانتفاضة عامها السادس ، قوية ، عملاقة، متصاعدة، تتحدى.

ومن هنا نستطيع ان نتحدث عن مسيرة التسوية والانتفاضة، ونحن لا نتحدث عن ما يسمى مسيرة السلام ، الحديث عن السلام شيء والحديث عن التسوية شيء ، السلام لا يتحقق الا بالعدالة ، ونحن نعرف ان موازين القوى في ساحتنا العربية والفلسطينية والدولية لا تعرف شيئاً من العدالة، حيث ان المهيمن الكبير ، الشيطان الأكبر في هذا العصر ، الامبريالية الامريكية تحاول ان تعتصر الشعوب

لمصالحها.

الحقيقة ، ما كان يمكن لمؤتمر مدريد ان يعقد لو لم تقم حرب الخليج، هنالك قضية اساسية يجب ان نعرفها، ان فكرة التسوية موجودة منذ القدم، وان الثورة الفلسطينية نفسها، بعد حرب اكتوبر تبنت مشروع المرحلة ، المرحلة الفلسطينية ، باعتبار ان موازين القوى بعد حرب اكتوبر لم تحقق اي انجازات وان العصر الصهيوني الذي يريد ان يمتد ، يريد ان يطغى على هذه الامة العربية ، كان المفروض ان تجد الثورة الفلسطينية استراتيجية تجد فيها طريقا للوصول الى تحقيق اي حل تستطيع ان تحقق فيه الشيء الذي لم يكن موجود والذي كان عليه تأمر ليس فقط من اعدائنا الصهاينة، ولكن من الانظمة العربية، هذا الشيء الذي لم يكن موجود هو الهوية، او الكيانية الشرعية للشعب الفلسطيني ، لذلك كان المطلوب وضع هذا على الارض، تحقيق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، ولذلك تبنت الثورة الفلسطينية، مشروع النقاط العشر، وبدأت هذه المسيرة، بالبداية الحديث عن التسوية ، لكن هذا الحديث عن التسوية حقيقة لم يدخل في جدول الاعمال بشكل حقيقي ، الا بعد الانتفاضة عندما بدأت امريكا تتبنى ذلك ، وامريكا لم تتبنى هذا الموضوع ولم تفكر به جديا الا عام 82 ، بعد ان حصل ما حصل في لبنان ، قبل ذلك كانت الثورة الفلسطينية والوجود المسلح للثورة الفلسطينية يعتبر بالنسبة للأمريكان عبارة عن مشكلة عربية، وكان القرار الامريكي الذي اصدره كيسنجر في عام 70، في 7_6_1970 بالتحديد ، قبل ازمة ايلول في الاردن وهو ينص على ما يلي ، ((كل نظام عربي تتواجد فيه الثورة الفلسطينية المسلحة ، عيه ان يقوم بتصفيته، وكل نظام يرفض او يعجز سنقوم نحن بتصفيته)). يعرفون من 7_6_70 حتى 1_9_1982، كم من المعارك خاضت الثورة الفلسطينية لمحاولة الحفاظ على الذات، و 90 في المئة من القتال ومن الشهداء ، كان اقتتال عربي _ عربي ، واقتتال.. حتى ان بعضه كان فلسطيني _ فلسطيني ، الى ان بدأت مشروع التسوية ، اول مشروع طرح ، في مطلع شهر ديسمبر ونحن في الباخرة ، كنا مع الاخ ابو عمار في الباخرة، طلع قرار ريغن ، اعلان ريغن، هناك عملية لحل مشكلة الشرق الاوسط، وبدأ يفكر في موضوع الحل ، الذي هو الاردني ، بمعنى عودة الارض الى الاردن وموضوع كونفدرالية وشغلة من هذا النوع.

في عام بعد اسبوع من ذلك خرج ايضا قرار سوفياتي اسمه مشروع بريجينيف الثاني الذي تحدث فيه في يوم 7_9 عن ايضا حل عبر مؤتمر دولي ، ولكن منظمة التحرير الفلسطينية ممثل شرعي وحيد ، ريغن لم يعترف ب م.ت.ف. اما بريجينيف فكان هذا ، ، وبعد اسبوع من ذلك ، زخم التسوية كيف كان ، ، انه جاء في مؤتمر فاس ، واخذ ايضا قرار من القمة العربية ، فاصبحت شرعية المنظمة ككيان عربي معترف به ، الى جانب قرارات الرباط ولكن على مستوى ان العرب اصبحوا يطالبوا بدولة فلسطينية على أي جزء يتم تحريره. هذه بداية وجذور مشاريع التسوية، ولكن لم يتحقق هذا وكان عمل الثورة الفلسطينية التي كانت من المفروض انها عبء على الانظمة، يريدون ان يتخلصوا منها وكان عمل المنظمة منذ 82 وحتى 87 ينصب وخلال 5 سنوات متوالية، وكان المهندس الاول لهذه العملية هو الشهيد ابو جهاد وهو التوجه للعمل داخل الارض المحتلة ، لماذا ؟ لانه علينا مادام الجيش العربي الذي ممكن ان يتصارع مع الثورة الفلسطينية لانه موجود على ارضها ، فليخلق الجيش الذي يقاتل العدو الصهيوني حتى تصبح الثورة الفلسطينية بانتفاضتها عبء على العدو الصهيوني فيقوموا بتصفيته، طبعاً كنا نحن عارفين ان العدو الصهيوني قام بنفسه بعد ان عجز النظام اللبناني والنظام السوري ان يصفوا الثورة الفلسطينية في لبنان ، اضطر العدو الصهيوني ان يجتاح لبنان من اجل ان يقوم بهذه العملية، فتحوّلت وكانت سبب انتقال الثورة الى الداخل والتعبير الذي عبرت عنه الانتفاضة كما يكون احسن تعبير عن ارادة الشعب الذي مستعد ان يقاتل بكل الوسائل المتاحة ومستعد ان يقاتل بالاطفال بالنساء بالشيوخ بالرجال ، ووضع استراتيجية جديدة .

حقيقة ، اذا اردنا ان نتبع وبسرعة انه هنا بدأت مع بداية الانتفاضة ، بدأ المخطط لحل القضية

الفلسطينية على الطريقة الاسرائيلية الذي يريد ان يحقق حكم ذاتي اداري، وصدر ذلك في كتاب ، وقد اصدروا تقرير معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى اسمه (Building for peace) في هذا الكتاب وضعوا مواصفات انه الان قد ثبت ان منظمة التحرير غير قادرة ان تحقق شيء للفلسطينيين ، الفلسطينيين في الداخل قد ثاروا الان ، واصبحوا قادرين ان يعبروا عن انفسهم ، الفلسطينيين بالنسبة لاسرائيل وأمريكا هم فقط الذين يعيشوا داخل الارض المحتلة اما الباقين ، اللاجئين فهي قضية عربية يجب ان تحل ايضا بينهم وبين العرب ، ولا يجوز الحديث عن من هم خارج على اساس انهم فلسطينيين، هذا كان هو المقدر والمقرر بالنسبة للأمريكان والاسرائيليين ، وضع هذا المخطط وهذا المخطط ايضا هو الذي بدأ يلعب بمحاولة خلق القيادة البديلة من الداخل ، اعطائها الثقة بنفسها اعطائها الامكانيات حتى تستطيع ، وحاولوا ايضا اغراءات كثيرة جدا على مستوى مشاريع كيف يكتشفوا القيادات من الداخل التي ممكن ان تكون صاحبة ((كرزما)) معينة ليحلوا مكان هذه الشخصيات الفلسطينية التي صارت معروفة في الخارج ، ابو جهاد ابو اياد ابو عمار ، اسماء صارت معروفة ولهم الق معين عند الشعب الفلسطيني، كيف يستطيعوا ان يخلقوا وعملوا برنامج اسمه ((النابت لاين)) ، وطلعوا عليه اسماء على اساس انه تظهر ، ومن الاسماء التي ظهرت حنان عشراوي وصائب عريقات وصار يطع فيصل الحسيني والخ، وهم يعتقدوا انهم قادرين ان يخلقوا قيادة بديلة ، واذا بهم يكتشفوا ان هؤلاء كلهم اعضاء في م.ت.ف. قبل الانتفاضة ان تنطلق بعشرين سنة وبالتالي هؤلاء جاءت الموافقة الاساسية عندما بدؤا يخططوا بعد حرب الخليج كيف يجرو الفلسطينين الى مدريد .

شروط مدريد التي وضعت وهي شروط قاسية جدا ومجحفة جدا ولا تنطبق باي شكل من الاشكال مع القرارات التي اتخذها المجلس الوطني الفلسطيني ولا المجلس المركزي الفلسطيني ، الذي كان واضح شروط اساسية ، وان قرارات الشرعية الدولية هي الاساس ، وان م.ت.ف. هي التي يجب ان تقوم بالعملية مباشرة، وهي التي تسمى وفدها وهي التي تشارك ، والاعتراف بحقها، الانسحاب من كافة الاراضي المحتلة عام 67 ، وبما فيها القدس ، والانسحاب الكامل حسب هذه القرارات، 242 ، كل هذا الموضوع كان واردا اساسا في قرارات منظمة، ولكن الذي وضع هذه الشروط، وهذه الشروط، الذهاب الى مدريد، كان اسرائيليا شامير، وامريكا بيكر، وقد عملوا توليفة معينة التي تستبعد م.ت.ف. حتى النهاية، واغراءات للداخل حتى يستطيعوا ان يجدوا من يمكن ان يذهب معهم الى هذا المؤتمر ، ولكن خلال الاتصالات الكثيرة وجدوا انهم لا يستطيعوا ان يقابلوا اي شخصية من الارض المحتلة ، اي شخص معين محترم ، او اي شخصية فلسطينية في الارض المحتلة رفضت ان تستقبل بيكر الا اذا وافق على ذلك ياسر عرفات و م.ت.ف. ليسقط بايديهم ان هذا الشعب الذي كانوا يريدون ان يحققوا الفصل بينه وبين الخارج، غير قادرين عليها وبالتالي اصبح هناك التلاعب على طبيعة الشروط، و م.ت.ف. وجدت نفسها لها في دائرة مغلقة تبحث عن طريقة لكي تفرض شروطها، ولكن الاحكام او احكام الطوق العربي حولها كان شديدا وكان امامها واحد من اثنين ، اما ان تقول لا وتدير ظهرها ويمكن ان لا تجد الى اين ستذهب ، وهكذا كان تقدير بعض الاخوان ، والاخرين قالوا لا نستطيع ان نذهب ، فكروا الاخوان وكان اخر قرار للمجلس المركزي انه اذا استطعنا نحن ان نقدر وضع العراق وهو ليس المكان الذي من الممكن ان نستطيع ان تستمر من خلال طبيعة الظروف التي يعيشها شعبنا العراقي الصامد ، لكن الاردن لم يكن هناك امكانية، كان هناك امل ان سوريا لا تدخل ، واذا السوريين هم اول ناس يوافقوا على الانخراط في هذا العملية.

وبدأت الرسائل القاسية تتوجه ل م.ت.ف. انها تقف عقبة امام ما يريده الشعب الفلسطيني ، وان الشعب الفلسطيني عنده فرصة ان يحقق نوع من الانجاز الداخلي ، ان يحقق انسحاب ، ونلاحظ ايضا انه نحن عندما أخذنا قرارا باعلان الدولة الفلسطينية، هذا القرار وصيغته كان ايضا تنازل عن المبادئ، لان المبادئ ، نحن لم نوافق على 181 ، ولكن اضطررنا وكان هذا ايضا لنفس السبب محاولة خلق قيادات

بديلة ، لان شعبنا عندما انتفض ، حتى ابناء المخيمات في ارضنا المحتلة يقولوا بدحر الاحتلال والحرية والاستقلال ، يعني لا يتحدثوا الان في هذه المرحلة عن تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني ، ولكن هذا لا يجوز ان يسقط في أى لحظة من اللحظات انه هو الهدف الاستراتيجي لشعبنا الفلسطيني ولانتفاضته ايضا .

من هنا ، المواصفات التي كانت ذاهبة الى مدريد ، سميت الشروط المحففة ، سميت ممر اجباري دخلنا فيه ونحن نعرف اذا لم نستطيع ان نحقق فيه اي انجاز وهذا وارد حتى الان ، يعني النتيجة حتى الان المحصلة صفر ، ولكننا قد نستطيع ان نحافظ على الذات ، يعني ان نقلل الخسائر ، شعارنا هو شعار تقليل الخسائر ، يعني فرض علينا معركة نحن لسنا اكفاء في الدخول بمستوى هذا العدو الصهيوني ، هذا المحيط العربي المتأمر علينا ، وبالتالي كيف نحافظ على هذا الذاتي .

قلنا مقولة انه وصل المجلس المركزي ، انه اذا استطعنا ان نوقف الاستيطان فهو انجاز بالنسبة لشعبنا وكان هناك بعض الذين يتقلسفون ، الذين فلسفة التسوية عندهم غالبية على ذهنهم ، انه حسنا ، اذا نحن توقفنا هل سيوقف الاستيطان ، يعني هل اذا نحن لم نذهب سيوقف الاستيطان ، ممكن ان يظل ماشي الاستيطان ويزيد ، اذا عرفنا ان مساحة الارض التي اخذوها الان تحت شعار الاستيطان والمستوطنات قد وصلت الـ 67 في المئة من مساحة الارض ، وبالتفاوض عندما حصل التفاوض في اخر مرحلة معهم ، صار تحديد ما هي الارض الفلسطينية ، الضفة الغربية وقطاع غزة ، قالوا قطاع غزة هذه الـ 200 كيلو خذوهم ولا نريدهم ، ولكن الضفة الغربية ، قسموها الى اربعة اقسام ، قالوا القدس لا نتحدثوا عنها وهي تمثل ، القدس مساحتها 7 في المئة من مساحة الضفة الغربية ، وليس القدس الكبرى ، بل هذه القدس الصغرى ، لكن قالوا انه هناك الاراضي التي تقوم عليها هذه المستوطنات والتي ، والطرق التي شقوها والاراضي التي حولها ، مساحة كل الاراضي التي عليها المستوطنات كأبنية تعادل 7 في المئة فقط من مساحة الضفة الغربية ، ولكن الطرق الذاهبة اليها تعادل 60 في المئة من مساحة الارض المحتلة ، وهي كل الارض الميري ، الارض الحكومي قد اخذوها ، و33 في المئة هي التي عليها القرى والمدن الفلسطينية .

الاخر ما توصل اليه الاسرائيليين لمفهوم الحكم الذاتي الاداري ، انه ينسحبوا من المناطق التي فيها البلدان والمدن الفلسطينية ، هذا اولاً ، القدس لا انسحاب منها ، وهي ابدية عاصمة الكيان الصهيوني ، ثم الارض الميري توزع على نصفين والمستوطنات لهم ، لاحظوا يعني الى هذه الدرجة يعني الواحد اذا نظر الى هذه الصورة واحد الاخوان قد دعاها (Swiss cheese pentinistion) يعني تلك الجبنة المغرمة ، انه هي عبارة عن محيطات عربية ضمن بحر من المستعمرات ووجود الكيان الصهيوني ، هذا الوجود الذي كان مرفوض ، والذي عندما نسمع تصريحات الاخوان الذين حتى في الوفد ، يقولوا ان النتيجة صفر ، اكثر من ذلك الاخوان الذين داخلين في هذه العملية يقولون ان المفاوضات ، يعني الاخ حيدر عبد الشافي يقول ((لسه المفاوضات لم تبدأ بعد)) هذا يعني ان المراوغة التي لعبها بيكر ولعبها شامير والتي لعب فيها الامريكان بطريقة قدرة جدا من اجل محاولة خلق فصل بين الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وبين الشعب الفلسطيني ومنظمتهم خارج الارض المحتلة حتى يبدو وكأن المنظمة هي التي تعطل الانسحاب ، اصبح واضح جدا انه لا ، الاطماع الصهيونية هي التي تريد ان تركز في مرحلة النظام العالمي الجديد الذي كان بوش يحلم بأنه سيبنيه ، ان يكون النظام الشرق اوسطي الجديد ، الهيمنة فيه للصهيونية على كل المنطقة العربية مثلما كان مطروحا ان تكون الهيمنة لامريكا على كل العالم بدل ان تكون هناك متعددة الاقطار .

هذه هي الصورة التي كانت موجودة والتي اصبحت المؤامرة واضحة بالنسبة لنا بالذات ، خاصة بعد ان ضغطوا باتجاه كبير لالغاء القرار الذي يصم الصهيونية بالعنصرية ، لماذا هذا الالغاء ؟ .

الامريكان كانوا يبحثوا عن اصوات لكي يصوتوا ان الحركة الصهيونية هي حركة التحرر الوطني للشعب اليهودي ، هذا يعني بهذه المواصفات ان هذه الحركة تأخذ شرعية دولية للنضال من اجل قضية ومصير شعب فكل من يقاتل هذه الحركة يصبح اربابيا ، والهدف من ذلك هو الوصول الى ركيزة ثانية من مؤامرتهم ان منظمة التحرير الفلسطينية هي حركة اربابية وكان هنالك مشروع هذا العام للأمم المتحدة ان يطرح لكي تطرد م.ت.ف كمراقب من الامم المتحدة باعتبارها حركة اربابية ، ويطلعوها من كل اللعبة خارجا ، وتبقى مدريد بالنسبة لهم ، انه هناك اناس من الارض المحتلة ويأتوا ويفاوضوا ، والعرب موافقين على كل ما تريد ان تقول اسرائيل شريطة ان يتنازلوا عن الحقوق الفلسطينية من اجل ان يأخذوا ما يستطيعوا ان يأخذوا لهم هم كما فعل السادات عندما بادل القدس المقدسة برمال سيناء المنقوصة السيادة في كامب_ دايفيد، عبارة عن مشاريع كامب_ دايفيد جديدة وواضحة بالنسبة لنا هذه الامور وقد عملوا مسارين لهذه التسوية ، مسار ثنائي يشتركوا فيه العدو الصهيوني مع كل دولة او كل وفد فلسطيني وعربي علة حدة لكي يشعر هذا الوفد ان الحل معك نحن يهمننا وليس الثاني ، والذي يلاحظ انه مرة الاولية للفلسطينيين ومرة للأردنيين ومرة للسوريين ، واللبنانيين مساكين غلابة مثل حالاتنا ملحقين مع سوريا ، يعني ليس لهم الخروج ، رغم ان قرار 425 وهو قرار ليس له علاقة ب 242 ومع ذلك اصبحوا شبه ملحقين والمساومة تدور حول ماذا يمكن ان تأخذ كل جهة لصالحها ، وهذا يعني محاولة لتكريس الامن الاقليمي لكل قطر عربي على حدة على حساب الامن القومي ، هذا فيما يتعلق بالعلاقة بين اسرائيل وبين كل كيان عربي على حدة .

حقيقة ، حتى الان نحن من احد شروط الدخول في العملية انه لا يجوز ان يترك للعدو الصهيوني الاستقرار بأي طرف عربي على حدة ولذلك حريصين باستمرار ان يكون هنالك تنسيق ، لكن هذا التنسيق حقيقة هو تنسيق شكلي ، وليس تنسيق حقيقي، لانه في عتمات الكواليس للعملية، يصبح الشاطر هو كل من يدير النار الى قرصه، ونحن طبعا نحاول باستمرار مثلما قلنا ان القرص الذي عندنا ليس على النار، ولذلك لاندير النار على قرصنا ، لاننا عارفين ان المؤامرة علينا وانه لا يجوز ان يكون عندنا قرص اصلا ، ولذلك عايزين ان نقلل هذه الخسائر ، احد تقليل هذه الخسائر هو تكريس مفهومنا للوحدة الوطنية ، الوحدة الوطنية بالنسبة لنا لم تعد وحدة بين فصائل الثورة الفلسطينية ، لا نقول جبهة شعبية وديمقراطية وفتح الخ ، هذه كانت زمان .

الان الوحدة الفلسطينية تعني تكريس العلاقة الازلية بين اهنا في الارض المحتلة واللاجئين الذين هم الفلسطينين الذين خرجوا من الارض المحتلة. هذا يعني ، هذا التمسك والوفد الفلسطيني يعبر عن عن ذلك اكبر تعبير واستطعنا من خلال هذه العملية بغض النظر ونحن نقول بغض النظر عن راي الاخوان داخل الساحة الفلسطينية وراي الاخوان العرب في هذه المسيرة ، البعض يقول انها غلط والبعض يقول انها صح ، والحقيقة انه يمكن القول ان الاثنين صح ، لانه لم يعرف احد لحد الان النتائج ، لكن هذا يجب ان يكون مفهوم انه مشروع ان يكون هنالك ربط لهذه المسيرة لانه حق للأناس عندما يرى انه هنالك محاولة لضرب هذه المبادئ ان يتمسك بالمبادئ ، لكن السؤال الثاني هو البدائل ، المخطط يقوم على اساس انه نتيجة هذا الموقف الذي يعارض بعضه البعض اذا وصل فيه العدو الصهيوني الى الوصول الى اقتتال داخلي فلسطيني_ فلسطيني ، يكون قد حصل ما يمكن ان يحصله ويريده ، وهذا ما كاد ان ينجح به في محاولاته في خلق الشرخ في غزة بين حماس وفتح .

حماس لها موقف واضح واستراتيجي تعتبر ان فلسطين وقف اسلامي ، مع ان الخليفة عمر بن الخطاب سمح للنصارى ان يقيموا في القدس مع سوفرونوبوس ، وهي وثيقة مشهورة، ونحن هنا لسنا في معرض ان يزاود احد على احد ، لكن حقيقة هذا الكلام مقبول ما دام الموافق على مسيرة السلام امامه العدو الصهيوني وامامه الاستيطان ، عليه ان يقاتل ، من هنا ياتي دور الانتفاضة التي توحد الجميع ، انتفاضة في مسيرة التسوية هي صمام الامان الاساسي ، هي التي يستطيع بها الشعب الفلسطيني ان

يقول لا ويقول نعم في الوقت المناسب وكما يشاء ، الانتفاضة مرتبطة على ارض الداخل بقيادتها التي في الخارج ، منظمة التحرير الفلسطينية سواء من الصور التي يرفعوها ، تعبيرات المؤسسات القائمة والتي تقوم فيها الانتفاضة بجهد جبار والاكثر من ذلك انه عمل الكفاح المسلح الذي بدأ يتصاعد بقرار رسمي ، انه فليزد القتال، لانه عملية الزخم الجماهيري والمظاهرات و التي اصبحت كثير منها شيء مرهق ، فصار التحول للنخبة التي تقاوت الى ان تأتي الظروف التي ممكن ان تصير الهبات ، ونحن بالنسبة لنا الانتفاضة عبارة عن موجة اثر موجة ، ليس شيء دافق ، لا ، عندما يأتي الوقت المناسب وتكون حالة امتنا العربية في وضع يكون اكثر ترتيبا بتقديرنا انه ممكن ان تلعب الانتفاضة دور حاسم في هذه العملية ، الاخطر ما فيه المسار المتعدد الاطراف وهو ركيزة اساسية من ركائز المؤامرة التي يحاولوا عبر وجود الوفد الفلسطيني الذي من خلال هذه المحاولة استطاعت المنظمة ان تغير في طبيعة المخطط الذي كان مرفوض ان يكون داخل الوفود المفاوضة اي احد من الخارج ، ومرفوض ان يكون اي احد له علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، بما ان المؤامرة هي تصفية منظمة التحرير الفلسطينية ، ترى المنظمة ان تكريس وجودها كمثل شرعي وحيد على مستوى مؤتمر دولي طول عمرها تنادي به وهو عبارة عن انجاز ، ولذلك عندما منع الوفد الفلسطيني الذي تشكل من القدس ومن الداخل ومن الخارج في لقاء موسكو في مطلع العام 92 ، الحقيقة عندما رفضوا ان يدخل خربت كل المفاوضات وثبت ان دور منظمة التحرير الفلسطينية دور قوي ، لدرجة انها استطاعت ان ترسل في اوتواو رئيس الوفد عضو مجلس وطني فلسطيني مباشرة ودون لف ولا دوران ، وان القرار اصبح الان معروف ان الذي يعطي الأمر والذي يسحب الأمر ويوجه الوفد هو القيادة الفلسطينية مباشرة، واصبحت تسمعون كلكم نغم من رابين يعلن باستمرار ان منظمة التحرير وياسر عرفات هم العقبة في طريق السلام .

نحن ، حقيقة نريد ان نرفض قضية اساسية وهم يحاولوا ان يجرونا فيها ، وهي ان نكون الغطاء الذي من خلاله سيطبعوا العلاقات مع العرب ، ولذلك في المتعدد الاطراف يحضروا من اخر الدنيا اناس ويحضروا من الخليج ويجيبوا حتى من شمال افريقيا، يمكن انتم تعرفون انه بعد حفر الباطن ، لم يعد للقيم وللمقاييس عند عرب الخليج ، يعني لم يعودوا سائلين فينا يعني والله يريدون غطاء ، ليسوا سائلين ، يمكن ان اقول ان هذا على المدى الاستراتيجي له تأثير ، يعني بالنسبة لشعوب هذه الامة العربية التي لا يمكن نحن في الثورة الفلسطينية ان نفقد الثقة بها، وانه هي الى جانب الانتفاضة اعتقد انه هذا الخزان المشحون الذي يجمع ويجمع خلفه، خلف هذا السد الذي سيكون له دور كبير يلعبه خاصة ونحن على ابواب نظام عالمي جديد في تقديرنا مختلف كثيرا عن النظام الذي كان يحلم بوش بان يقيمه كسياسة الحزب الجمهوري في الاستراتيجية الامريكية، اي ان لا يكون هناك خلاف خاصة فيما يتعلق بالكيان الصهيوني وبالنفط ، استراتيجية واحدة ، لكن فيما يتعلق بقضية الرؤية للعالم ، بوش كان يطمح بعالم احادي القطبية يسيطر فيه على كل شيء ، بتقديرنا كلينتون ستكون رؤيته الديمقراطية اكثر ، اي ان يحاول ان يخلق عالم متعدد الاطراف ، عالم متعدد الاقطاب ، في تقديرنا ان هذا سيسهل عمل شعبنا ويزيل ويقلل من اثر القبضة التي كان يطمح بوش ان يسيطر فيها على العالم .

هنا ، نحن اذا منعنا التطبيع، منعنا الاستفراد ، ومنعنا التنازل عن حقوقنا نكون بمسيرتنا المعتمدة على الانتفاضة، قادرين ان نمنع اي انهيار يكون له تأثير كبير علينا، ولا اريد ان اطيل حتى اترك مجال لاخواني الاخرين وشكرا جزيلاً .

المتحدث: شكرا جزيلاً، نشكر الاستاذ صخر على هذه المعلومات الهائلة المكثفة التي اخذت بنا الى بعض الجوانب التي لا تبدو لنا من خلال الاخبار او من خلال المتابعة. ومن دون شك ، حاول ان يضع الصلة ما بين الانتفاضة ما بين عملية التسوية ، ويبدو لي اثناء كلامه ، حاولت ان اکتف ما قال فوجدت ان الوفد الفلسطيني الذي ينتقل ما بين واشنطن ونيويورك هو في الحقيقة أدمي لباسه ثورة فلسطينية وعقله م.ت.ف. في أن واحد .

يبدو لي هكذا في حين ان الانطباع هو انه يوجد أدمي اخر هو الذي يفاوض ، فهو نفس الادمي الذي نتوسم فيه كل الخير .

وشكراً جزيلاً مرة اخرى للأخ ابو نزار .